Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الواقفين في مقام الخوف والرهبة من سطوات القهر الإلهي. وحط الرحال، أن لا ينكر عليهم ويحشر معهم!

وأيًّا ما كان من صحة هذه التأويلات التي يقدمها النابلسي، فلا يصح القول بارتداد الششتري إلى المسيحية ونزوعه إلى الرهبنة. فقد حارب الرجل الصليبيين تطوعاً، وأنجب العديد من الذرية خلافاً لما يفعله الرهبان، وواظب على فروض وقواعد الإسلام.. والحديث النبوي يقول: لا رهبانية في الإسلام! القضية إذن: أن الششتري اختار رموزاً خاصة للتعبير عن معانيه الذوقية، دون أن يهتم بما يثيره ذلك من حنق الفقهاء وأهل الظاهر.. وقد تناولنا هذه المسألة بالتفصيل، في بحثٍ لنا بعنوان: الرموز النصرانية في شعر الششتري[1].

ولنترك هذه الإشكالات الاصطلاحية للرموز، لننظر في أهم قصائد الششتري وأطولها على الإطلاق: **[الطويل]**

أرى طالباً منَّا الزيادة لا الحُسنى ... بفكرٍ رمى سهماً فعدَّى به عُدنا
وطَالِبُنَا مطلوبُنا من وجودنا ... نغيبُ به عنَّا لدى الصعق[2] إذ عَنَّا
تركنا حظوظاً من حضيض لحُوظنا ... من المقصد الأقصى إلى المطلب الأسنى
ولم نلف كُنْه الكون إلا توهماً ... وليس بشيء ثابت هكذا ألْفينا
فرفضُ السوى[3] فرض علينا لأننا ... بملة محو الشرك والشك قد دِنَّا[4]
ولكنه كيف السبيل لرفضه ... ورافضه المرفوض نحن وما كُنَّا
فيا قائلاً بالوصل والوقفة التي ... حجبتَ بها اسمعْ وارعوي مثلما بنا

---

(١) ألقي هذا البحث في مؤتمر الحضارة الأندلسية، القاهرة، يناير ١٩٩٢.

(٢) الصعق حال صوفي قريب من الجذب والدهش.

(٣) السوى: كل ما سوى الله.

(٤) دنا: آمنا.